المسؤولون والمشايخ والمواطنون يدينون العمل الإجرامي الجبان

غاب الفكر والعقل.. فكانت الجريمة الكبرى!!

د. حمد بن خالد الخالدي*

■ بعد.. تفجير مجمع المحيا السكني في الرياض الذي وقع في منتصف الليل من أبشع الأعمال الإجرامية... ومن أشدها وقوعاً على النفس ذلك انها وقعت في ليلة مباركة من شهر كريم المفترض ان كل فرد يحاسب نفسه على ما قصر، كما انها ليالي صلاة ورحمة وتعبد، وصلة رحم.... وتعاون ومحبة واحسان إلى الناس...

وقعت هذه الجريمة في بلد ينعم بتطبيق شرع الله، ويتمسك بسنة رسول الله... ويقوم بخدمة الحرمين الشريفين، وبخدمة الحجاج والمعتمرين... لا يدخر جهداً، ولا يهنأ إلا عندما يشعر براحة زوار البيت الحرام، ومسجد الرسول عليه السلام فحرمة المكان لا تخفى على أحد..

وراح ضحية الحادث الأليم أطفال أبرياء، ورضع لا حول لهم ولا قوة، وأناس تركوا بلادهم وأقاربهم وجاءوا إلى البلد الأمن في سبيل لقمة العيش... ونساء جئن لمرافقة أزواجهن ولتربية أولادهن يؤدين ما عليهن من واجب لا يقدمن شراً لأحد..

فما الذي نقوله بعد هذا المشهد الأليم... تعليقا، وتربية، وتوجيهاً؟.. ان القلب ليحزن.. وان العقل ليعجز عن الوصف عما ألم به من شعور داخلي لا يكاد يتصور وقوع مثل ما وقع... ولا يوجد مبرر بأي صورة من الصور.

إن أي فرد يريد أن يحكم على هذه الفعلة الشنيعة عليه أن يتصور أولاً انه واحد ممن وقع عليه هذا الإجرام، فهل يقبله لنفسه، أو لأحد من أقاربه..؟.

إن شرعنا علمنا أن ما لا نقبله لأنفسنا لا يجوز أن نقبله لغيرنا.. ماذا نقول عن هذا الحادث الأليم؟ أنقول عنه انه قتل، وظلم، واعتداء، وإثم، وجريمة.. بكل ما تعنيه كلمة جريمة... هل يوصف من فعل ذلك بالآدمية؟ إننا نقول إن مرتكب هذا العمل تجرد من انسانيته... وتجرد من آدميته، وتجرد من أخلاقه... فسيطر عليه وعلى فكره الشيطان فلا يوصف فعله إلا بأنه فعل شيطاني.. إن من يقتل الأبرياء.. ويغدر بالآمنين.. وينشر الرعب في بلد آمن لهو مجرم مجرد من الوطنية... مجرد من الانتماء إلى البلد الذي يؤويه، والأرض التي تحتضنه... والخدمات التي تقدم له والتي لا يستطيع أن يحصرها... غاب عقله فنسي كل ذلك..

أيصدر هذا الذي رأيناه عن فكر؟ لا يمكن أن يقول عاقل، أو مفكر هذا.. ان العقل قد غاب... والفكر غير موجود.. فلا يصح وصف مثل هذا بفكر لأنه لو كان عند فاعله أدنى فكر لكان رادعاً وزاجراً له عن إراقة الدماء... وقتل الأطفال... وهدم البيوت... وغير ذلك من الجرائم... إنه بعيد كل البعد عن الدين لأن من قتل نفساً واحدة.. فكأنما قتل الناس جميعاً، وحرمة المسلم أشد من حرمة الكعبة عند الله... وكل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.. إذن ما الأسباب التي أدت بهؤلاء إلى ان يفعلوا هذه الجريمة النكراء..؟ اننا نقول بشيء من الموضوعية: إن هؤلاء لم ينالهم القسط الوافر والمطلوب من التربية في جميع مراحل الانسان. ان البيت عليه ان يراعي في الطفل التربية الشجرية.. بمعنى ان يراقب كل تصرفاته منذ الصغر فما يحتاج إلى توجيه وجه إليه... وما احتاج إلى زجر زجر من أجله... وما احتاج إلى ضرب فيكون علاجه الضرب.. ولا مجاملة.. ولا تدليل، ولا غيره مما يفسد الطفل... مع مراعاة طبيعة الطفل، فهناك من الأبناء من تكفيه الإشارة... وهناك من لا يرجع عن شيء إلا بالضرب... وعلى رب الأسرة أن يعامل كلاً بما يناسبه... وعلى المدرسة ألا يكون دورها مجرد تلقين الدروس العلمية ثم تكون في غياب عن سلوكيات الطفل... فيتمادى في تصرفاته ما دام لا يوجد من يوجهه... ومن يردعه... ولا شك انه يخاف من مدرسيه أكثر من خوفه من والديه... لذلك يجب الإفادة من دورهما... وانتهاز فرصة احترام التلميذ وتقديره لمدرسه في تربية التلاميذ على الأخلاق الكريمة... وعلى حب الوطن..

ومن أهم المؤثرات في حياة الانسان المسجد لأن ما يصدر عن العلماء يكون له وقعه في نفسية المستمع.. فيجب أن يستغل هذا في التوجيه.. وبيان الحرمات.. وبيان حقوق الآخرين بما في ذلك حقوق المجتمع الذي يتمتع في ظله الإنسان... ولا يخفى علينا ما يقوم به اصدقاء السوء في فساد وإفساد.. فالمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل... ومثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير.. فيجب علينا ان نقتلع قرناء السوء من حياتنا كما نقوم بانتزاع الحشائش الضارة التي تكون بجوار الشجر المثمر.. انها التربية الشجرية..

وعلى وسائل الإعلام ان تقوم ببيان الخطأ والصواب في حياة الفرد والجماعة.. يجب عليها ان تدعو.. وتحبذ مكانة الانسان الصالح.. والذي يبنى ولا يهدم..

إنها أمور يكمل بعضها بعضا.. لا غنى عنها من أجل نشر الود.. والمحبة... والاخوة بين الناس... ومن أجل معرفة حقوق الآخرين.

والله الموفق....

* عميد الدراسات العليا والبحث العلمي لكليات البنات

د. القرني عضو الملتقى الاول للحوار الوطني في حديث لـ"الرياض":

لقاؤنا بسمو ولي العهد وتوجيهاته أشعلا الحماس في انفسنا.. والتوصيات مكسب كبير للوطن

الدين الاسلامي قام على الاقناع ..والحوار مبدأ أساسي في ثقافتنا وقيمنا

حوار - علي الشثري

■ اكد المفكر الاسلامي وعضو الملتقى الاول للحوار الوطني الدكتور عوض محمد القرني ان الدين الاسلامي قام على الاقناع وليس على الاكراه والحوار مبدأ من المبادئ الرئيسية في ثقافتنا وقيمنا وطالب الدكتور القرني في حديث لـ«الرياض» في حرية الكلمة المنضبطة بضوابط الشرع وينبغي ان يكون هناك حوار مفتوح ولايكون هناك مجاملات ونقول ماعندنا اخطاء فلابد من وجود الشفافية والصراحة في علاج اخطائنا ومشاكلنا.

وقال ان الحوار منطلق لاصلاحات اخرى واسعة وكبيرة جداً على جميع الاصعدة. وفيما يلي نص الحوار:

(مشكلة الارهاب)

قضية الارهاب التي تأثرت بها المملكة وماحدث من تفجيرات وترويع للآمنين والمستأمنين ما اسباب هذه المشكلة؟

- (د. القرني) وهذه مسؤوليتنا جميعاً مسؤولية العلماء والمثقفين ومسؤولية التعليم والاعلام ومسؤولية الاسرة واشياء كثيرة جداً، فهذه المشكلة اسبابها عميقة ومتعددة والحقيقة اننا تداولنا هذه القضية خلال الملتقى الاول للحوار الوطني وقد ذكر (ثلاثة عشر) سبباً لهذه المشكلة.

وهناك مؤثرات خارجية من حركات الغلو والتكفير والهجرة او مايسمى بتنظيم الجهاد فأيمن الظواهري مثلاً منذ وقت مبكر وهو يرفع لواء التكفير وله كتب في تكفير الدعوة السلفية وله كتاب اسمه (الحصاد المر) في تكفير حركة الاخوان المسلمين كلها، فهذه المؤثرات الخارجية كانت احد الاسباب.

فيجب معالجة هذه المشاكل وحينئذ ينقطع المدد لهذا التوجه وهذا الفكر فينبغي ان يكون هناك حرية للكلمة المنضبطة بضوابط الشرع وينبغي ان يكون هناك حوار مفتوح ولايكون هناك مجاملات ونقول ماعندنا اخطاء فلابد من وجود الشفافية والصراحة في علاج اخطائنا ومشاكلنا.

(ثقافة الحوار)

وكيف ترون انشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني؟

- (د. القرني) هذا المركز تعبير عن مبدأ من المبادئ الرئيسية في ثقافتنا وفي قيمنا وفي حضارتنا فديننا قام على الاقناع وليس على الاكراه والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحاور اصحابه حتى في القضايا المصيرية والسيادية فالمصطفى صلى الله عليه وسلم في يوم بدر حاور اصحابه فقالوا يارسول الله أهو وحي من الله ام رأي فقال : رأيي فحاوروه وتنازل عن رأيه الى رأيهم.

فحضارتنا ثقافتها ثقافة الحوار فلايمكن للانسان ان يبدع او يعطي مالم يشعر بأنه يتحرك بدوافع ذاتية ولايمكن ان تتحقق الدوافع الذاتية مالم يكن هناك حوار واقناع وحجة ودليل وبرهان فالإنسان إذا اقتنع في داخله وجد بداخله ضرورة تدفعه الى العمل والى العطاء فانشاء هذا المركز هو تعبير عن هذا المبدأ الاصيل المرتبط بقيم ديننا وحضارتنا وفي لقائنا بالأمير عبدالله بعد نهاية الملتقى الاول للحوار الوطني كان يؤكد على قضية تنفيذ التوصيات بل قال انها قرارات وليس توصيات ونرجو باذن الله ان تتحقق.

(قضايانا ومعالجتها)

الملاحظ ان الملتقى الاول للحوار الوطني لم نشاهد منه الا التوصيات لكن ماذا دار في هذا الحوار وهل هو حوار مذهبي فقط ام فكري ام تطرق الى موضوعات اخرى؟

- المتحاورون كانت طموحاتهم كبيرة ولكنهم كانوا بين طرفي معادلة أولاً أن هذه التجربة الأولى مثل الطفل الجنين عندما يأتي فيحتاج الى رعاية واذا حملته ما لايطيق فقد تفقد التجربة وايضاً الطموح الذي يدفعنا ونرى اننا اصبحنا في موطن التاريخ وسيسألنا ويفرض علينا ان نكون ايضاً صرحاء مع انفسنا ومع امتنا وان ننطلق من مبدأ ان الرائد لايكذب اهله، وحقيقة لما التقينا رأينا ان اغلب الوجوه ممن صبغتهم في الجملة صبغة شرعية وربما كان هناك بعض النخب المثقفة المتخصصة في جوانب اخرى من الحياة ماكان حضورها قوياً جداً، وكذلك رأينا ان اكثرية المتحاورين من التيار الاسلامي بينما نحن واقعيون هناك تيارات اخرى موجودة صحيح انها لاتمثل السواد الاعظم ولاتمثل جمهور الامة ولاتمثل هويتها ولاتمثل مشروعية النظام الذي قام عليها ولكنهم موجودون فتساءلنا لماذا لايكون لهم وجود معنا في الحوار ولماذا لايكون للتخصصات الحياتية الاخرى كعلوم وافكار وثقافات ثم اثناء حواراتنا ان نفترض وجود هؤلاء معنا وطالبنا في التوصيات ايضاً بوجودهم، فنحن انطلقنا من اننا سنحاور جميع الهموم هموم الوطن والامة، ولانقتصر على قضايا لها صبغة دينية في المعنى العرفي التقليدي اما نحن في ثقافتنا وديننا فلا فرق لدينا بين الديني والدنيوي ولاحدود بينهما حقيقة، وهذا هو الحمدلله الذي يؤكد الجميع لدينا هنا الحاكم والمحكوم والمثقف والمفكر حتى وان كان بعض المثقفين بتكوينهم الفكري لايمثلون هذا ولكنهم اذا تحدثوا للامة لايستطيعون ان يقولوا غير هذا، فنحن طرحنا جميع القضايا بلا استثناء الداخلية والخارجية، واتفقنا من اول يوم على انه ليس هناك خط احمر في الموضوعات التي نناقشها الا مايتعلق بأدب الحوار والجانب العلمي بحيث تكون هناك حقائق ولايكون هناك مجرد شعارات وبالتالي نوقشت جميع القضايا بلا استثناء سياسية،خارجية، والقضايا الداخلية، و قضايا اقتصادية، اجتماعية، شبابية، خدمية، تعليمية جميع القضايا نوقشت بلا استثناء.

(نناقش قضايانا بصراحة)

بعد خروج التوصيات لم يجد المواطن ضمنها مايمس واقعه الاجتماعي وقضايا التوظيف والامور المالية وقضايا الفساد الاداري فهل تم مناقشتها بشكل موسع ولكن لم تدرج في التوصيات؟

- اما في المناقشات والمداولات فتم طرح جميع هذه القضايا بصراحة متناهية وبشفافية فقضايا البطالة طرحت وقضايا المرأة طرحت والخدمات والتنمية والفساد الاداري والمالي طرحت والمشاركة السياسية والعلاقات الخارجية والتهديدات التي تهدد الامة والوطن في كيانها، والمشكلات الداخلية التي نعاني منها كالغلو والتطرف، وبعد ذلك لما اتت صياغة التوصيات كان هناك كثير من الاعتبارات التي تم طرحها بشكل مخفف وموجز ومختصر.

(الحوار بداية)

بعد نهاية الملتقى الاول للحوار الوطني التقيتم بسمو ولي العهد كيف رأيتم هذا اللقاء وماذا جرى فيه؟

- انا قلت لبعض الاخوة ونحن مازلنا في اللقاء مع الأمير عبدالله ان حماس الأمير وتشجيعه وتبنيه العاطفي الدافئ للقاء وتوصياته جعلنا نشعر ان سقف توقعاتنا وهمتنا وعزيمتها كان اقل مما سمعناه واقول هذا بصراحة فسمو ولي العهد لما جلسنا معه وجدنا حماساً اشعل في انفسنا نحن الحماس وقال إن هذه الخطوة وهذا اللقاء وهذه التوصيات مكسب كبير للوطن وللامة الاسلامية كلها وانا اعدكم بان الدولة تقف خلف هذه التوصيات كلها وانا اطالبكم بأن يكون لكم اربعة لقاءات في الشهر للمضي في هذا الطريق والانطلاق فيه ولما قلنا التوصيات قال لاتعتبروها توصيات بل قرارات انتم اكبر من ان تقولوا توصيات ولما قال بعض الحاضرين ان رأيتم يا سمو ولي العهد ان تبقى التوصيات خاصة ولاتعلن فقال الأمير عبدالله بل تعلن في الصحف والاذاعة والتلفاز ووكالات الانباء المحلية والعالمية.

والحقيقة ان لقاءنا بالأمير عبدالله جعلنا نخرج ونحن في قمة التفاؤل في مستقبل الحوار وانا اتوقع ان يكون الحوار منطلقاً لاصلاحات اخرى واسعة وكبيرة جداً على جميع الاصعدة، وهذا الاقتراب الذي جمع بعضنا ببعض يصحح كثيراً من المفاهيم الخاطئة الموجودة سواءً لدى المسؤولين والعلماء والمفكرين.

(تجربة الملتقى الحواري الاول)

الملتقى الحواري الاول كان مغلقاً لم يطلع على مداولاته ومناقشاته المواطن ألا ترون بأن فاعلية الحوارات المشاهدة سيكون تأثيرها اقوى على المشاهد؟

- الحقيقة ان هذا الكلام الذي تقوله لم يكن غائباً عن اذهان المتحاورين ولكن هذه التجربة الاولى وكنا منذ البداية طرحنا على المسؤولين ان يكون علنياً بحيث يسجل التاريخ لنا او علينا وتطلع الامة على ماذا يقال، او اننا في البداية نبدأ بداية موضوعية طبيعية ثم نخطو بعد ذلك خطوات مستقبلية فكنا بين طرفي معادلة فخرجنا بحل وسط بحيث لايكون هناك خطوط حمراء على مايقال وانه ينبغي ان يوثق بالصوت والصورة والكتابة ويُحفظ ولكن رأينا ابتعاد وسائل الاعلام الى مابعد المؤتمر حيث يمكن الالتقاء بالمحاورين وينشر ماجرى في الحوار.

ابن ربيعان: يجب علينا المساعدة في استئصال الفئة الضالة من بدن هذا الوطن الآمن

نفي - سعد العازمي:

■ تحدث لـ «الرياض» رئيس مركز نفي الشيخ عبدالله بن عمر بن ربيعان قائلاً إن ما حدث في مجمع المحيا السكني في الرياض الحبيبة من اعتداء وعدوان قتل وترويع وازهاق لنفوس محرمة الدماء عمل إجرامي كبير راح ضحيته أناس مسلمون صائمون عابدون لا ذنب لهم وإن ما نراه نسمع عنه يحدث من فئة ضالة لا تمثل إلا نفسها المريضة لما تحمله من فكر منحرف. ويجب علينا المساعدة في استئصالها من بدن هذا الوطن الآمن الذي لا يستحق منا جميعاً إلا التضحية بالغالي والنفيس ليبقى مضرب المثل في الأمن والأمان والتلاحم موضحاً أن ما حدث محاولة لزعزعة أمن هذا البلد الطيب والذي يحوي بين جوانحه أطهر بقعتين على وجه المعمورة مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأشار ابن ربيعان إلى أن تلك الفئة الضالة ستلقى عقابها في الدنيا والأخرة واستغرب استهداف أرواح عربية مسلمة مما يدل على همجية الإرهابيين وأن مقصدهم هو الإفساد في الأرض وسفك الدماء وترويع الآمنين وإننا نستنكر أشد الاستنكار مثل هذه الأعمال الإجرامية ونجدد أسمى آيات الولاء والطاعة لقيادتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمين وسمو النائب الثاني - حفظهم الله - راجياً من الله العلي القدير أن يحفظهم ويحفظ بلادنا الطيبة من كل شر ومكروه إنه سميعٌ مجيب.

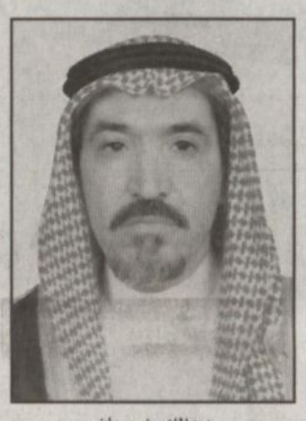

عبدالله بن ربيعان

رئيس مركز خصيبة

من يقدم على هذه الأعمال الإجرامية مجرد من القيم الإسلامية والاخلاقية

الاسياح- سعود المطيري:

■ استنكر الشيخ علي بن ذعار بن حماد رئيس مركز مدينة خصيبة بمحافظة الأسياح حوادث التفجير التي وقعت في العاصمة الرياض وما سبقها من اعمال إرهابية غريبة على المجتمع والبلاد.

وقال لـ«الرياض» ان مثل هذه الحوادث هي اعمال شيطانية جبانة وغريبة على البلاد والعباد وهي حوادث اجرامية لايقدم عليها سوى اناس مجرمين ومجردين من كل معاني القيم الإسلامية والاخلاقية والإنسانية ومرفوضة ديناً وعرفاً في اي مكان وزمان ولاتقدم عليها سوى الفئات الضالة والحاقدة الخالية من الإيمان والممتلئة شراً وكراهية بمحاولة العبث بأمن البلاد وزعزعة صف المسلمين وإثارة الهلع وترويع الآمنين وهو ما يتعارض مع اوامر وقواعد الدين الحنيف.

هذه الفئة الحاقدة والضالة لم تراع حرمة الشهر الفضيل شهر الخير والإحسان الذي انزل فيه القرآن وما استهداف الآمنين بما فيهم النساء والأطفال والعجزة في هذا الشهر الفضيل وفي ليلة مباركة إلا دليل انحطاط هذه الفئة الضالة وخروجها عن قواعد ديننا الحنيف الذي كرم الإنسان وحفظ له وجوده وأمنه ودليل انشقاقها عن لحمة الوطن والمجتمع السعودي الكريم الذي بقي متماسكاً وشامخاً منذ ان ارسى قواعده المؤسس الأول جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حتى يومنا هذا.

علي بن ذعار

لكن هذه الأعمال لن تؤثر بأي حال من الاحوال في تماسك الشعب السعودي وقيادته ولن تزيدنا الا اصرار وصلابة في وجوه المعتدين والعابثين.

ونحن على ثقة بمقدرة حكومتنا الرشيدة على ملاحقة هؤلاء وقطع دابر الفساد وتنظيف تراب الوطن من امثال هؤلاء وافكارهم الهدامة.

ختاماً فإنني بالاصالة عن نفسي وافراد اسرتي ونيابة عن جميع ابناء قبيلتي فإننا نجدد رفضنا القاطع لمثل هذه الأعمال الشاذة والجبانة.

ونقف صفاً الى جانب قيادتنا الرشيدة في سرائها وضرائها مجددين لهم عهد الولاء في وجوه المعتدين والحاقدين حفظ الله هذه البلاد وحفظ لها قياداتها الكريمة وامنها وامانها وابناءها الشرفاء المخلصين.

عيادة أمراض القلب
د. مازن الحسيني
استشاري أمراض القلب
تشخيص وعلاج:
* أمراض الصمامات وضيق الشرايين
* الخفقان واضطراب نظم القلب
نرحب بحاملي بطاقات: أليكو .. ميدنت
السليمانية ت: ٤٦٢١٤٢٨

طارق للساعات والمجوهرات
نشتري وندفع نقداً قيمة مجوهراتكم
وساعاتكم الثمينة - نحجز ونعرض ونبيع كافة الساعات الثمينة والمجوهرات
ت: ٤٦١٠٤٩٩

لأول مرة
تلفزيونات مع الضمان
ريال
١٥٥٠ 34 بوصة
٨٥٠ 29 بوصة
٦٥٠ 25 بوصة
٣٩٩ 21 بوصة
٢٩٥ 14 بوصة
السبولة ت: ٤٦٢٠٣١٩ - ٤٦٢٥٠٢٥

خصم حتى ٦٠٪ خلال شهر رمضان المبارك

بيت الجودة
باخشوين
شركة أبناء سالم محمد باخشوين
www.bakhashwain.com

آلاف الأصناف لتختاروا منها
يسري العرض حتى نفاد الكمية

جدة:
مركز المحمل - ت: ٦٤٤ ٢٣٥٠ (٠٢)
مركز البساتين - ت: ٦٦٠ ٨٢٦٤ (٠٢)
مركز البساتين - ت: ٦٦١ ٠٨٤٦ (٠٢)
شارع قابل - ت: ٦٤٧ ٢٣٧٤ (٠٢)
النورية - ت: ٦٤٤ ٦٧١٣ (٠٢)
الكندرة - ت: ٦٤٣ ٨٧٠٨ (٠٢)
مركز الحفني - ت: ٦٦٥ ٣١٠٧ (٠٢)

الرياض:
شارع الامير عبدالله - ت: ٤٨٠ ٥٨٤٨ (٠١)
النجود - ت: ٤٤١ ٠٥٤٠ (٠١)
العليا - ت: ٤٦٢ ٠٦٣١ (٠١)

الدمام:
مركز الدانا - ت: ٨٣٣ ٨٦٢٥ (٠٣)
شارع الملك فهد - ت: ٨٣٣ ٠٥٠٢ (٠٣)

مكة:
سوق مكة الدولي - ت: ٥٣٠٦٠٢٣ (٠٢)

خميس مشيط:
الخميس - ت: ٢٢٠ ٤٢١٥ (٠٧)